

دور حاضرة سنغاي في نشر الثقافة العربية الإسلامية.
The role of the Sangai Metropolitan in spreading the Arab-Islamic culture.

1- أ.د. سلاماني عبد القادر*، امعة بشار (الجزائر)

abdelkaderslamani@gmail.com

تاريخ النشر: 2025 / 06 / 25

تاريخ الاستلام: 2024 / 3 / 21

ملخص:

عرفت منطقة السودان الغربي بروز عدة ممالك كان لها دور هام في نشر الإسلام في إفريقيا كما اهتم رجالها بالعلم والثقافة العربية الإسلامية وعملوا على تطويرها بمناطقهم ومن أهم الممالك الإفريقية التي كان لها تأثير في الحياة الفكرية والثقافية لإفريقيا وخاصة في القرنين 9 - 10 الهجريين مملكة سنغاي التي عمل مفكروها على بلورة الثقافة العربية الإسلامية وتنشيط حركتها وانتشارها في إفريقيا الغربية، من خلال بناء المساجد والمدارس وانتشار واسع للكتب التي كان لها دور كبير في نشر الثقافة الإسلامية، فظهرت العديد من المؤلفات في الجانب الفقهي والاهتمام بالمذهب المالكي، فما مدى مساهمة مملكة سنغاي في الثقافة العربية الإسلامية في إفريقيا وما أهم إنجازاتها العلمية والفكرية؟
كلمات مفتاحية: السودان الغربي؛ حاضرة سنغاي؛ الثقافة العربية الإسلامية؛ المساجد؛ الانجازات الفكرية.

Abstract:

The region of the western Sudan was known for the emergence of several kingdoms that played an important role in the spread of Islam in Africa. Its men also took care of the Arab and Islamic sciences and culture and worked on its development in their regions. The most important African owner was the influence of the intellectual and cultural life of Africa, especially in the 9th and 10th centuries, The intellectuals worked on crystallizing the Arab-Islamic culture and activating its movement and spread in West Africa through the construction of mosques and schools and the wide spread of books which had a major role in the dissemination of Islamic culture. Many books appeared on the jurisprudential aspect and interest in the doctrine So, what is the contribution of the Kingdom of Singai in the Arab-Islamic culture in Africa and the most important scientific and intellectual achievements?

Keywords: *Western Sudan; the capital of Singapore; Arab Islamic culture; Mosques; intellectual achievements.*

*- أ.د. سلاماني عبد القادر.

● مقدمة

تعتبر دراسة الحواضر العلمية في منطقة السودان الغربي من الدراسات الهامة في معرفة التطور الفكري والحضاري للإنسان وتأثيراته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والعوامل المؤثرة في انتشار الوعي الديني والحضاري لهذه المجتمعات الإفريقية ومدى مساهمته في الحضارة العربية الإسلامية، وتأثير الدين الإسلامي على حياتهم الاجتماعية والاقتصادية وبنائهم الفكري والثقافي، ومدى تجاوبهم مع الفكر الإسلامي ومساهماتهم في تطور الفكر والعلوم الدينية والمدنية، من خلال ظهور العديد من الحواضر العلمية التي ساهمت في نشر العلوم والفنون، والانجازات العلمية والفكرية في بناء المدارس والمعاهد والمساجد، التي كان لها تأثيرا بالغا في نشر الثقافة العربية الإسلامية، وظهور العديد من العلماء والفقهاء والأئمة والقضاة، الذين ساهموا بكتاباتهم الفقهية واللغوية في إثراء الإرث الحضاري الإسلامي بمنطقة السودان الغربي، فما مدى دور الحواضر العلمية في بناء الوعي الفكري في بلاد السودان الغربي ؟ وفيما تكمن أهمية حاضرة سنغاي في نشر الفكر الإسلامي والتطور الفكري والثقافي؟.

1- قيام مملكة سنغاي الحضارية

ساعد ظهور الإمبراطوريات الإفريقية القديمة مثل غانا ومالي وسنغاي وغيرها على انتشار اللغة العربية في إفريقيا¹، بحيث اعتنى الأفارقة عناية خاصة على نشر اللغة العربية، ووفروا لها كل الوسائل المادية والمعنوية لنشرها بين الطلبة والمتعلمين، فقد كانت اللغة العربية لسان سكان سنغاي، واعتبروها لغة الثقافة والإدارة معا² وكانت شائعة لتحمس السكان للعربية ونشر تعاليمها، لذا كانت سنغاي من أكثر الإمبراطوريات الإسلامية الإفريقية تحمسا للغة العربية.

كان انتشار التعليم في إفريقيا الغربية خلال العصر الحديث، واعتناء زعماء الإسلام بنشره في كل المستويات كان من بين العوامل الهامة، التي ساعدت على انتشار اللغة العربية في المنطقة، وتعتبر اللغة العربية بعد الدين الإسلامي الرابط الأساسي الذي يربط العالم الإسلامي ككل بما فيه إفريقيا الغربية³.

ظهرت مملكة سنغاي كمملكة صغيرة تابعة لمملكة مالي قبل استقلالها في عهد القائد سني علي 1464-1493م⁴، فوصلت المملكة أوج قوتها وتوسعاتها حيث تأسست هذه المملكة من قبائل سنغاي المقيمة بوادي النيجر، شهدت منطقة السودان الغربي توسعا خلال القرنين 15-16م، حيث تقع هذه البلاد غرب الساحل الإفريقي بالإقليم الشمالي من الداهومي، عاصمتها غاو وضمت المملكة أراضي بالشمال على سواحل المحيط الأطلسي⁵، لتمتد على مناطق الفولاني وحوض السنغال في الغرب ومنطقتي اغادس ووسط النيجر

وداندي على نهر النيجر بين شمالي البنين وغربي نيجيريا وحدود إمارات الهوسا، في الشرق بها العديد من القبائل تركزوا على ضفاف النيجر شمال غرب نيجيريا⁶. دخل الإسلام إلى مملكة سنغاي في القرن 11م عن طريق المرابطين، وتوسعت المملكة على حساب العديد من الأراضي في حملاتها ضد الوثنيين في عهد محمد اسكيا⁷ خلال القرن 16 حيث ازدهرت بها التجارة والثقافة في مدن غاو وتنبتك وجني ببناء المساجد وتلقين العلوم⁸.

كان لرحلات الحج إلى مكة المكرمة تأثير على الحياة العلمية والفكرية ببلاد السودان الغربي، فالملك اسكيا محمد سلطان سنغاي تأثر بما رآه في مصر من نظام الحكم والإدارة، فعاد إلى سنغاي ليطبق الكثير من النظم في بلاده، كما اتصل بعلماء مصر أمثال جلال الدين السيوطي، وعند عودته لبلاده أحاط نفسه بالكثير من العلماء والفقهاء، وأكرمهم وشجعهم على طلب العلم، كما أولى جامعة تنبكتو عناية خاصة، فرحلات الحج كان لها صدى بعيد المدى في الحياة الدينية والسياسية والحضارية ببلاد السودان الغربي⁹.

تعتبر مملكة سنغاي من أبرز الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا وخاصة عند تولي اسكيا مقاليد الحكم حيث تحولت بعض المدن إلى مراكز علمية وكان للعلماء دورا كبيرا في نشر تعاليم الثقافة العربية الإسلامية عن طريق المساجد والمدارس والمجالس العلمية، وقد تميزت هذه المراكز التعليمية ببرامج وإجازات علمية للطلاب كما انتشرت الكتب والمكتبات والتي كان لها أثرا بالغا في نشر الثقافة الإسلامية بهذه الحواضر العلمية فقد كانت حاضرة تمبكتو دور ثقافي بارز في السودان الغربي خلال عهد الاسكيا محطة للعلماء وطلبة العلم¹⁰. لقد أثرت الثقافة الإسلامية على سكان منطقة السودان الغربي، بفضل العلماء الذين تنقلوا إلى تلك المناطق الصحراوية، إلى جانب التجارة التي كان لها دورا بارزا في نشر تلك الثقافة الدينية، وخاصة بعد ذلك الفراغ الروحي الذي كانت تعيشه تلك المجتمعات، وهذا ما أدى لتوسع نطاق الثقافة العربية الإسلامية، ورواجها والإقبال عليها في تكوين الطلبة، وإنشاء المدارس والمساجد الإسلامية، لتقبل السكان وحكام تلك المناطق للدين الإسلامي فاعتنقوه وعملوا على نشره.

بينما كانت حاضرة جني تحظى بأهمية وخاصة من خلال مساجدها وطلبة العلم الذين تواجدوا بها، وكان محمد اسكيا أول من عين القضاة بالمنطقة للفصل بين الناس، وفق ما تنص عليه الشريعة الإسلامية.

كما عرفت الحركة العلمية في عهد اسكيا، بناء المدارس والمعاهد والمساجد بمدينة غاو، وأوقف الحكام والأغنياء الأوقاف لهذه المساجد، للنفقة على الأئمة والخطباء والمؤذنين والمدرسين بالمدينة، وكانت تعقد المجالس العلمية التي كان يحضرها الحكام، كما تم إنشاء مجلس الجمعة بعد صلاة كل جمعة أسبوعيا، وتواجدت مكتبات عامة وخاصة أشهرها مكتبة تعلقت بالعائلة الحاكمة اسكيا، كان لها دور في النشاط العلمي والثقافي بالمدينة¹¹.

لقد عمل الحكام والملوك في ملكة سنغاي على تشجيع العلوم والعلماء، وخاصة في العلوم الدينية، وتوفير الوسائل المادية والمعنوية للعلماء والطلبة، واهتمامهم بالعلم وكل ما يمد بصلة إلى تلك العلوم من كتب ومدارس علمية، وهذا ما أدى لظهور عدة حواضر علمية بالمنطقة.

كانت للسلطة الحاكمة بمملكة سنغاي دورا هاما في نشر الثقافة العربية الإسلامية، ببلاد السودان الغربي حيث قدم الحكام الدعم المادي والمعنوي، للعلماء بتأسيسهم المساجد والمدارس العلمية ومساكن للطلبة، وأنفقوا على العلماء وطلبة العلم وكان لهذا الاعتناء المادي والمعنوي، تأثيرات بالغة الأهمية في نشر الثقافة العربية الإسلامية بهذه المساجد والمدارس، التي تم إنشاؤها والمدارس حيث تفرغ العلماء لتدريس العلم والفنون بشتى أنواعها، فازدهرت العلوم اللغوية والشرعية، وزاد انتشارها من خلال ظهور عدة مؤلفات وشروح، في هذه العلوم وخاصة في الجانب الفقهي وما تعلق بالمذهب المالكي، كما استطاع العلماء من سن قواعد يسيرون بها شؤون البلاد، مراعين في ذلك مقاصد الشريعة الإسلامية والنهوض بالوعي الديني في أوساط شعوب سنغاي، وهذا ما اكسب العلماء مكانة خاصة¹².

لقد أولى حكام مملكة سنغاي مكانة خاصة للعلماء لاحترامهم العلم وغاياته الى تطوير مملكتهم لما وجدوه في تعاليم الدين الإسلامي من سماحة وتنظيم لمجتمعاتهم، وأهمية العلوم في نشر الوعي الديني والوعي الفكري، لدى هذه الشعوب فقد أثرت الثقافة العربية الإسلامية في النشاط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وحتى في النظم السياسية بمنطقة السودان الغربي .

لا تختلف مناهج التعليم بالسودان الغربي على ما كان من منهج تدريسي بالمغرب، حيث يعتمد منهج التعليم على التعليم بالكتاب، فيتعلم الصبية مبادئ القراءة والكتابة من طرف المؤدب، حيث تكون بداية أولية لتعلم القراءة والتمييز بين الحروف ثم يتعلم الصبية بعض الآيات القرآنية، ثم يتدرج المتعلم في التعليم حسب قدرته وذكائه، ويتعلم بعدها المبادئ الفقهية، أما المرحلة الثانية من التعليم تكون في المدارس والجوامع، حيث يجلس الطلبة على شكل نصف دائري لسماع الدرس، ويتولى المعلم شرح ما يقوم أحد الطلبة بقراءته، فيتعلم الطالب خلال هذه المرحلة الغير محددة، النحو واللغة والفقه وسائر علوم الشريعة وعلوم أخرى، والمعلم هو من يجيز الطالب بإجازة عامة أو خاصة¹³.

لقد عرفت مناهج التعليم الطرق التقليدية المستخدمة في العالم الإسلامي خلال الفترة الحديثة، فكان العلم يؤخذ في الكتابات القرآنية ثم يتدرج طلب العلم، عبر مراحل حسب قدرة الطالب على مواصلة التعليم، كما كانت هناك وسائل بسيطة في التعليم تركز على معرفة مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، ثم تتدرج إلى العلوم الشرعية واللغوية وغيرها من العلوم الأخرى، فكانت هناك حواضر علمية مختصة في العديد من المجالات العلمية والفنية في التدريس.

1.1 الحواضر العلمية:

- تمبكتو:

تأسست هذه الحاضرة على يد قبيلة مغشرن إحدى القبائل الطوارق أواخر ق5 هـ - ق11م¹⁴، تقع المدينة على الضفة اليسرى لوادي النيجر اكتسبت المدينة مكانة متميزة بفضل موقعها الجغرافي الهام¹⁵، كهمة وصل ونقطة تقارب بين الشمال والجنوب عرفت المدينة تطورا ملحوظا بفضل تجارتها وخاصة خلال ق 8هـ-14م، ويعتبر القرن 10هـ- القرن 16م¹⁶، من أهم المراحل التي عرفت المنطقة من ناحية إنتاجها العلمي والأدبي كانت سوقا للكتب والمخطوطات وخاصة في عهد الملك منسى موسى حيث عم الأمن بالبلاد¹⁷. عرفت المدينة تبادل ثقافي خلال القرن 16 م بعد انضمامها لمملكة غاو أو سنغاي مع نهاية القرن 14م¹⁸، فأصبحت المدينة ذات أهمية اقتصادية تجارية وعلمية ثقافية فكانت مركزا ثقافيا تواجدا بها مسجدان كبيران يعتبران جامعتين إسلاميتين وتواجدت بها حوالي 280 مدرسة، وتعتبر الحاضرة من بين أهم الحواضر العلمية بالسودان الغربي لما اكتسبته من أهمية فكانت ذات إشعاع علمي وحضاري¹⁹.

2.1 حاضرة جنى:

تعتبر مدينة جنى من المدن الهامة بالسودان الغربي اسلم أهلها في ق 6 هـ - ق12م²⁰، تقع في الجنوب الغربي لمدينة تمبكتو²¹، أعطى دخول الإسلام للمدينة طابعا خاصا وتقدما حضاريا من حيث كثرة عدد علمائها وانتشار الإسلام وقبوله بتلك المناطق ونشر الثقافة الإسلامية والثقافة العربية.

وأصبحت المدينة مركزا ثقافيا بعدما أصبح مسجدها مشهورا بوادي النيجر وقد عجت المدينة بطلاب العلم²²، لكثرة مدارسها لتعليم اللغة العربية وتعاليم الدين الإسلامي والعلوم المدنية بلغ عدد طلابها حوالي الإلف طالب فاكسبها ذلك قيمة دينية وعلمية²³. ظهرت بالمدينة العديد من المساجد والمدارس والأساليب والأدوات التعليمية والإجازات العلمية وكانت للحاضرة تأثيرا ثقافيا من خلال طلابها الذين أصبحوا فقهاء وعلماء فقد ظهرت اسر علمية وخاصة في الفقه الإسلامي توارث العلم في الفقه والتفسير والحديث النبوي الشريف والتشريع واللغة والأدب أسرة بغيغ وغيرها²⁴.

3.1 ولاته :

كانت هذه المدينة بوابة عبور للتجار نحو السودان الغربي وسوق كبير يرد إليها التجار من سائر البلاد المغربية من ورجلان وفزان غدامس ودرعة وتوات وتفليلات وفاس والسوس²⁵، اشتهرت المنطقة أنها حلقة للعالم ومنطلق للحجيج وكميدان للحركة التجارية النشيطة، فقد وفد لولاته العديد من العلماء والصالحين وأصحاب الأموال من عدة قبائل فارتبطت التجارة بنشر الإسلام وهذا ما أكسب المدينة أهمية دينية وعلمية لسكان المنطقة بصفة عامة²⁶.

- **غاو :** تقع جنوب شرق تنبكتو على الضفة اليسرى لوادي النيجر، تشكلت المدينة كمركز تجاري، لتصبح عاصمة مملكة سنغاي، فقد ازدهرت المدينة نظرا لموقعها الجغرافي الاستراتيجي²⁷ ، فهي تقع في الطريق التجاري الرابط بين السودان الغربي وبلاد المغرب، وكانت مركزا علميا فقد وفد إليها العلماء المسلمون من الدول الإسلامية، كما وفد لها طلاب العلم من المنطقة والمناطق المجاورة كان الأجانب يتوافدون إليها بكثرة، وخاصة التجار والأئمة والفقهاء والقضاة الذين يهتمون بقضايا الجرائم والجنح والخلافات²⁸.

عرفت منطقة السودان الغربي العديد من الحواضر العلمية، التي كانت لها مكانية حضارية راقية من خلال علمائها ومفكرها، وما أنتجوه من علوم وفنون ومؤلفات في شتى العلوم والفنون، لذا ظهرت عدة حواضر إسلامية كان لها أثرا بالغا في نشر الإسلام وتعاليم الدين الإسلامي والثقافة العربية الإسلامية، كما كان لها رصيда علميا ومعرفيا في الثقافة العربية الإسلامية يقصدونها من عدة بلدان، فقد اشتهرت هذه الحواضر العلمية وذاع صيتها بالعالم الإسلامي، من أهمها حاضرة تمبكتو وجني وغاو وغيرها من الحواضر العلمية، التي كانت لها تأثير وصدى في نشر الثقافة العربية الإسلامية جنوب الصحراء، والعمل على توسعها في نطاق كبير المدى نظرا لأهميتها ومقوماتها الأساسية، التي جاءت بها هذه الحضارة العربية الإسلامية في هيكلة هذه المجتمعات وتنظيمها المدني والعلمي.

1.3.1 الحركة العلمية في غرب إفريقيا:

ازدهرت الحركة العلمية في منطقة غرب إفريقيا لكثرة العلماء والفقهاء والأئمة، واحتفظت بمكانتها الثقافية والعلمية كمراكز علمية كبرى، فقد اختصت بتدريس القرآن الكريم والشريعة الإسلامية، كما شملت علوم أخرى كمناهج النحو والفلسفة والرياضيات والمنطق والهندسة والفلك والأدب والطب والتاريخ والرحلات وفن الكتابة والتراجم.

عرفت منطقة غرب إفريقيا إشعاع علمي في مناطق، عدة في غاو وتمبكتو وسنغاي وجني وغيرها من المناطق بفضل حكمها الذين شجعوا العلم والعلماء فقد نشر هؤلاء العلماء شتى أنواع العلوم بهذه المناطق فانتشر العلم وزادت الثقافة العربية الإسلامية في انتشارها وتوسعها فازدهرت الحياة الثقافية فقد عرفت منطقة تمبكتو²⁹ ، حركة علمية واسعة بفضل كثرة العلماء والفقهاء بها الذين كانوا محل احترام وتقدير³⁰ ، فازدهرت بفضلهم الحركة العلمية وانتشرت الكتب في كل فروع العلوم الإسلامية³¹.

كما تطورت حركة التعليم بفضل المدارس التي أنشئت في تومبكتو وتوافد إليها العديد من المشايخ والطلبة، فقد ساهم المعلمين الوافدين من بلاد المغرب الإسلامي في تنشيط حركة التعليم من خلال كتاباتهم وشروحهم لعدة مؤلفات³² ، فقد قام العلماء بتعليم اللغة العربية لغة وأدبا، وألفوا العديد من الكتب في شتى العلوم والفنون، كما عالجوا المشاكل والخلافات الدينية والاجتماعية وحتى السياسية³³.

ومن بين العلماء الذين زاروا بلاد السودان الغربي وتواجدوا بها هم : عبد الكريم المغيلي، بعدما استدعاه الملك محمد اسكيا أقام مدة بمدينة غاو، يدرس ويمارس التأليف وخاصة ما

تعلق بالأمور التي السياسية بين الحاكم والمحكومين³⁴ ، وكذلك صالح بن محمد أندى عمر المعروف بالشيخ العمري من العلماء الذي حظي بمكانة مرموقة لدى الملوك من كتباته شرح على مختصر خليل، وأبو القاسم التواتي الذي جاء مع مجموعة من العلماء من تافيلالت إلى تمبكتو الذي كان مدرسا بالجامع الأعظم، بينما كان الإمام سيدي يحيى المغربي بمركز مدينة تمبكتو إماما للمسجد.

بينما تواجد علماء من أبناء المنطقة أهمهم: محمود بن عمر بن محمد آقيت كان يدرس كتاب مالك، وألفيته، أما عبد الله بن عمر بن محمد آقيت كان درس العلوم الشرعية في كلا من حاضرتي ولالة وتمبكتو.

وتولى القضاء بولالة وتمبكتو الحاج أحمد بن عمر بن محمد آقيت الذي اشتهر بتمكنه في النحو واللغة كتب عدة دواوين، ثم أصبح بعدها مدرسا، وقد تولى كذلك القضاء محمد بن محمود بن عمر آقيت، وكان أستاذاً للمنطق والبيان ويعتبر العاقب بن محمود بن عمر آقيت من تولوا القضاء والتدريس في تمبكتو³⁵.

بينما برع أحمد بن أحمد بن عمر آقيت في الحديث والفلك والهندسة، وترك عدة كتب في الأدب والحديث، ودرّس في المسجد غاو، أما محمد بن محمود بن أبي بكر الونكري التنبكي الذي تواجد في تمبكتو تخصص في الفقه والحديث والبيان والمنطق، أحمد بابا التنبكي صاحب تصانيف كثيرة، وأبو عبد الله اندغ محمد بن الفقيه المختار النحوي كان إماماً في سنكوري، درّس فيه الشفا للقاضي عياض، وأبو العباس الفقيه أحمد بن اندغ محمد بن محمود كان بارعاً في اللغة، ساهم العلماء هؤلاء في نشر الثقافة الإسلامية العربية في تنبكتو وغاو وجني.

تواجدت عدة مساجد أهمها مسجد جنغراي بيروهو أول مسجد أُسس في تمبكتو، 1325م ومسجد سنكوري، مسجد سيدي يحيى، ومسجد التواتيين في تمبكتو، ومسجد جني، والمسجد الكبير في غاو³⁶.

أما فيما يخص المدارس فقد اعتنى الملوك بالتعليم فأسسوا العديد من المدارس والمعاهد أهمها: مدرسة سنكوري، ومدرسة محمود عمر قاضي تمبكتو، مدرسة كلسخ تدرس فيها العلوم الدينية، ومدرسة الفقيه أبي بكر أحمد آقيت التنبكي اشتهرت بالنحو واللغة³⁷. ومدرسة القاضي مودبو محمد الكابري، مدرسة الفغ محمود بن الحاج المتوكل مدرسة متخصصة في السيرة والتاريخ الإسلامي، مدرسة أبي زيد عبد الرحمن بن محمود، بينما معهد جني وهو معهد جامع لكل فنون العلم والمعرفة، تدرس فيه العلوم الدينية، والرياضية، والطبية، والاجتماعية³⁸.

اهتم العلماء وحتى الحكام بالكتب والمكتبات أهمهم أسكيا محمد بان، الذي كانت له مكتبة خاصة، وكان له نسّاخ يرأسهم العالم أحمد بن دنيسل الفلاتي، وكذلك المكتبات التي امتلكتها آل آقيت، وعلى رأسهم أحمد بن عمر بن محمد آقيت، ثم ابنه أحمد بن أحمد بن

عمر بن محمد آقيت وخزانة الفقيه محمد بن محمود بن أبي بكر الونكري، ازدادت الحركة العلمية، وتم التأليف في جميع المجالات العلمية: في التاريخ، والرحلات، والتراجم، والنحو، واللغة، والفقه، وغيرها، أهم هذه الكتابات هي³⁹:

- محمود كعت، تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس وذكر وقائع التكرور وعظائم الأمور وتفريق أنساب العبيد من الأحرار.
- عبد الرحمن السعدي تاريخ السودان.
- مجهول، تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان.
- أحمد بابا التنبكي نيل الابتهاج بتطريز الديباج.

خاتمة :

عرفت منطقة السودان الغربي رواج فكري وحضاري، من خلال الحواضر الإسلامية التي شهدتها ممالكها، ومن أهم هذه الممالك مملكة سنغاي التي برزت بها عدة حواضر علمية، ذاع صيتها بالمنطقة، وما أنتجته من علماء وأدباء ومفكرين كان لهم الفضل في إرساء قواعد الثقافة العربية الإسلامية، بحيث اعتنى هؤلاء الأفارقة باللغة العربية ووفروا لها كل الوسائل المادية والمعنوية، لنشر العلوم والفنون بين الطلبة والمتعلمين، ونشر تعاليم الدين الإسلامي، لذا ازدهرت هذه الحواضر العلمية وكثر نشاطها وأحييت جميع الأنشطة العلمية والفنية، وكان لبروز العلماء والفقهاء والأئمة والقضاة دورا في نشر تعاليم الدين الإسلامي وتنظيم البلاد، وحتى الملوك تأثروا بالثقافة العربية الإسلامية وساهموا في ظهورها وبروزها، بتشجيعهم للعلماء وطلبة العلم ببناء المدارس والمساجد والمعاهد العلمية، لما له من اثر ايجابي على الحياة الثقافية بهذه الممالك الإسلامية، وزيادة نشاطها التجاري والاقتصادي وتنظيم نظمها السياسية، ودور العلم والدين الإسلامي في حل القضايا والنزاعات والخلافات السياسية والقبلية، لذا عمل الحكام والملوك بالمملكة على توفير كل الشروط المتاحة للعلماء والطلبة في نشر الثقافة العربية الإسلامية والعمل على بقائها وتواصله.

قائمة المراجع:

- ألفا جالو محمد (1993)، الحياة العلمية في دولة سنغاي خلال الفترة 842هـ-1000هـ، رسالة ماجستير في تاريخ الحضارة والنظم الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة السعودية.
- إبراهيم محمد عبد الفتاح (1961)، إفريقيا من السنغال إلى نهر جوبا، القاهرة ، مكتبة الانجلو مصرية.
- بن غضاب الشمراني أمل بنت صالح(2011- 2012) ، رحلات الحج وأثارها على بلاد السودان الغربي في دولتي مالي وسنغاي، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، المملكة السعودية.

- بوبكي سكينه (2009)، الحركة العلمية بالهوسا في السودان الغربي خلال القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة -
- بوعمران الشيخ (1995)، معجم مشاهير المغاربة، الجزائر، منشورات جامعة الجزائر.
- جوان جوزيف (1984)، الإسلام في ممالك وإمبراطوريات إفريقيا السوداء، تر مختار السويقي، ط1، القاهرة، دار الكتب الإسلامية للنشر والتوزيع.
- الدالي المبروك الهادي (2001)، التاريخ الحضاري لإفريقيا فيما وراء الصحراء في نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر، ط2، طرابلس.
- الدالي الهادي - عمار هلال (2002)، دراسة في حركات التبشير والتنصير بمنطقة إفريقيا فيما وراء الصحراء، ط1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- السعدي عبد الرحمن (1964)، تاريخ السودان، باريس، المدرسة الباريزية لتدريس الألسنة الشرقية.
- زبادية عبد القادر (1989)، الحضارة العربية والتأثير الأوروبي في غرب إفريقيا الغربية جنوب الصحراء، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- زبادية عبد القادر (1988)، الحضارة العربية والتأثير الحضاري في إفريقيا جنوب الصحراء، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- زبادية عبد القادر (1971)، مملكة سنغاي في عهد الاسقيين، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- زكريا قاسم جمال (1977)، العلاقات العربية الإفريقية، مجلة البحوث والدراسات الإفريقية، العدد 547، القاهرة.
- زكي عبد الرحمن (1961)، تاريخ الدول الإسلامية السودانية بإفريقيا الغربية ط1، القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة.
- العربي إسماعيل (1983)، الصحراء الكبرى وشواطئها، ط1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب. وهران، الجزائر.
- علي باري محمد فاضل - كريدية سعيد إبراهيم (2007)، المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ حضارة ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
- قداح نعيم (1974)، حضارة الإسلام وأوروبا، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- كعت محمود (1981)، تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس، ط1، باريس.
- كنان ميغا محمد حمد (2008)، مظاهر الثقافة الإسلامية العربية في تنبكتو وغاوو وجني في عهد الأساكي، مجلة قراءات إفريقية، العدد 03، منتدى المجلس الإسلامي.
- مهدي صالح حسين، جني من المملكة الوثنية إلى المملكة الإسلامية، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية.

⁻ مطير سعد غيث(2005)، الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي خلال القرنين العاشر والحادي عشر للهجرة السادس عشر والسابع عشر للميلاد، ط1، ليبيا، دار الكتب الوطنية.

-Cornevin .R, (1964), Histoire de l'Afrique, Paris, éd.Payot.

-Delafosse.M, (1922), Les noirs de l'Afrique, Paris, éd.Payot.

⁻¹ عبد القادر زبادية، مملكة سنغاي في عهد الاسقيين، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971، ص. 102.

⁻² نفسه، ص. 141 .

⁻³ الهادي الدالي- عمار هلال، دراسة في حركات التبشير والتنصير بمنطقة إفريقيا فيما وراء الصحراء، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2002، ص. 22 – 23.

⁻⁴ محمود كعت، تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس، ط1، باريس، 1981، ص. 43 .

⁻⁵ بوبكي سكيينة، الحركة العلمية بالهوسا في السودان الغربي خلال القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2009، ص 24-25.

⁻⁶ جوان جوزيف، الإسلام في ممالك وإمبراطوريات إفريقيا السوداء، تر مختار السويقي، دار الكتب الإسلامية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1984، ص. 81.

⁻⁷ محمود كعت، المصدر السابق، ص. 78.

⁻⁸ بوبكي سكيينة، المرجع السابق، ص. 24.

⁻⁹ أمل بنت صالح بن غضاب الشمراني، رحلات الحج وأثارها على بلاد السودان الغربي في دولتي مالي وسنغاي، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، المملكة السعودية، 2011-2012، ص. ط.

⁻¹⁰ عبد الرحمن السعدي، تاريخ السودان، المدرسة الباريزية لتدريس الألسنة الشرقية، باريس 1964، ص. 16- 21 .

⁻¹¹ محمد الفا جالو، الحياة العلمية في دولة سنغاي خلال الفترة 842هـ-1000هـ، رسالة ماجستير في تاريخ الحضارة والنظم الإسلامية، جامعة أم القرى، 1993، ص. 118 .

⁻¹² محمد الفا جالو، المرجع السابق، ص. 50.

⁻¹³ عبد الرحمن السعدي، المصدر السابق، ص. 46 .

⁻¹⁴ M. Delafosse, Les noirs de l'Afrique, éd.Payot, Paris, 1922, p.57.

⁻¹⁵ محمد فاضل علي باري - سعيد إبراهيم كريدة، المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ حضارة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2007، ص. 96.

⁻¹⁶ إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1983، ص. 312 .

⁻¹⁷ عبد الرحمن زكي، تاريخ الدول الإسلامية السودانية بإفريقيا الغربية، المؤسسة العربية الحديثة، ط1، القاهرة، 1961، ص. 220 .

⁻¹⁸ محمد عبد الفتاح إبراهيم، إفريقيا من السنغال إلى نهر جوبا، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1961، ص. 104 .

⁻¹⁹ نعيم قداح، حضارة الإسلام وأوروبا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص. 159 .

- ²⁰- الهادي المبروك الدالي، التاريخ الحضاري لإفريقيا فيما وراء الصحراء في نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر، ط2، طرابلس، 2001، ص. 112.
- ²¹- حسين مهدي صالح، جني من المملكة الوثنية إلى المملكة الإسلامية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ص. 02.
- ²²- R. Cornevin , Histoire de l'Afrique, éd. Payot Paris, 1964, p. 253.
- ²³- نعيم قداح، المرجع السابق، ص. 159.
- ²⁴- جوان جوزيف، المرجع السابق، ص. 84.
- ²⁵- مطير سعد غيث، الثقافة العربية الإسلامية وأثرها في مجتمع السودان الغربي خلال القرنين العاشر والحادي عشر للهجرة السادس عشر والسابع عشر للميلاد، دار الكتب الوطنية، ط1، ليبيا، 2005، ص. 204.
- ²⁶- جمال زكريا قاسم، "العلاقات العربية الإفريقية"، مجلة البحوث والدراسات الإفريقية، العدد 547، القاهرة، 1977، ص. 28.
- ²⁷- الهادي المبروك الدالي، المرجع السابق، ص. 106.
- ²⁸- محمود كعت، المصدر السابق، ص. 146.
- ²⁹- عبد القادر زيادية، الحضارة العربية والتأثير الحضاري في إفريقيا جنوب الصحراء، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص. 61.
- ³⁰- R. Cornevin , op.cit , p. 356.
- ³¹- عبد الرحمن السعدي، المصدر السابق، ص. 21.
- ³²- عبد القادر زيادية، المرجع السابق، ص. 62- 63.
- ³³- الشيخ بوعمران، معجم مشاهير المغاربة، منشورات جامعة الجزائر، الجزائر، 1995، ص. 505.
- ³⁴- بوبكي سكيينة، المرجع السابق، ص. 30- 31.
- ³⁵- محمد حمد كنان ميغا، "مظاهر الثقافة الإسلامية العربية في تنيكيتو وغاوو وجني في عهد الأساكي"، مجلة قراءات إفريقية، العدد 03، منتدى المجلس الإسلامي، 2008، ص. 29- 30.
- ³⁶- محمد الفا جالو، المرجع السابق، ص. 153- 156.
- ³⁷- محمد الفا جالو، المرجع السابق، ص. 168- 175.
- ³⁸- محمد حمد كنان ميغا، المرجع السابق، ص. 30- 32.
- ³⁹- نفسه، ص. 33- 34.